# هل المدينة صديقة للطفل في الجزائر؟

**[1] جمال تالي،[2] أمير ضهير**
[1]أستاذ محاضر، جامعة جيجل
[2]أستاذ مساعد، جامعة جيجل

**الملّخص:**
يعتبر موضوع المدن الصديقة للطفل موضوعا جديدا نسبيا، لكنه ورغم ذلك يحتل اهتماما متزايدا من قبل الدول المتطورة والنامية على السواء، وذلك لأهمية الأطفال في النسيج الاجتماعي من جهة ولأهمية التأثير الذي تتركه المدينة في شخصية الطفل من جهة أخرى.
والجزائر بدورها شهدت نموا سكانيا كبيرا رافقه توسع عمراني منقطع النظير، وشكلت المدينة محورا هاما في السياسات السكانية غير أننا نتساءل في هذه الورقة البحثية، هل تراعي هذه السياسات السكانية فئة الأطفال، وهل هناك إعمال لمبادرة الأمم المتحدة "المدينة الصديقة للطفل" في مختلف السياسات السكانية
**الكلمات المفتاحيّة:** العائلة، البيئة السّكنيّة، رفاه الطفل، مدينة الطفل.

**Abstract:**

Child-friendly cities in Algeria, a new topic, but it takes a growing interest of developed and developing countries as well, so the importance of children in the social fabric, and the importance of the impact that the city leave it in the child's personality.

Algeria experienced significant population growth with the large urban expansion in the past years, the city formed an important hub in population policies.

And wonder in this paper, it is this category of children population policies into account, and is there to implement the initiative of the United Nations' child friendly city "in a different population policy
**Keywords:** family, residential environment, child welfare, child City

**مقدّمة:**

شهدت الجزائر خلال العقود القليلة الماضية حركة تنموية كبيرة شملت انجازا عمرانيا ملحوظا، وقد صاحب هذا النمو العمراني نموا سكانيا كبيرا، مما أسهم في إحداث تغييرات واسعة الجوانب من الناحية المادية والاجتماعية لسكان المدن بصفة خاصة، إذ أدى توفير الخدمات في المرافق الاجتماعية والتغيير في حجم المساكن وتصميمها إلى تغييرات نوعية في الحياة الأسرية. وانعكست هذه التغييرات التي مست المدينة على الأطفال من ناحية المساحات المتاحة لهم وأماكن اللعب لديهم.

ولقد اتسع النطاق العمراني للمدينة في الجزائر، وانتشرت معه المناطق السكنية الجديدة التي تم تصميم وتخطيط غالبية أحيائها بطرق تختلف عن النمط التقليدي مستفيدة مما تنجه النظريات الحديثة في العمارة التخطيط العمراني، ومن هنا فإن أسلوب تخطيط وتصميم البيئة السكنية ومن ثم المدينة نفسها وطريقة تشكيلها يلعب دورا هاما في الاستجابة لتطلعات كل الفئات الاجتماعية وتلبية حاجاتهم المختلفة.

وعليه فمن المفروض أن تكون المدينة الجزائرية خاصة تلك التي استفادت من برامج سكنية حديثة التخطيط ومتعددة الصيغ أن تتسم بحداثتها على مستوى البنية والشكل والوظيفة، وأن تستجيب بتصميمها لتطلعات الأفراد الساكنين بها، خاصة منهم فئة الأطفال. فهل المدينة الجزائرية صديقة للطفل؟

**أولا. مفهوم المدينة الصديقة للطفل:**

المدينة الصديقة للطفل هي مبادرة تقودها منظمة الأمم المتحدة منذ 1996، نتيجة للتحضر المتنامي للمجتمعات البشرية، حيث يعيش نصف سكان العالم الآن في المدن، كما تبين المبادرة الأهمية المتزايدة للبلديات في صنع القرار السياسي والاقتصادي الذي يؤثر في حقوق الطفل. وربما تبرز الأهمية الكبرى لهذه المبادرة في جعل رفاه الأطفال في المدن مؤشرا أساسيا لمسكن صحي، ولمجتمع ديمقراطي ولحوكمة رشيدة.

ومبادرة المدن الصديقة للطفل هي شراكة عالمية بين مجموعة من الفاعلين، تشمل حكومات ومنظمات غير حكومية دولية ووطنية ومحلية، تعمل جميعها على تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. (يونسيف، 2009، صفحة 31)

وتعرف "المدن الصديقة للطفل" بأنها أي نظام محلي للحوكمة، سواء أكان حضريا أو ريفيا، كبيرا أم صغيرا، ملتزما بإعمال حقوق الطفل بموجب الاتفاقية أم غير ملتزم. ومن هنا يتضح انه كلما التزمت الدول في تخطيطها للمدن وفي التصميم العمراني باحترام حقوق الطفل، وتلبية حاجاته الأساسية في المدينة، كلما كانت تلك المدن صديقة للطفل وكلما كانت تلك الدول تتميز بحكم راشد. (يونسيف، 2009)

وفي المدن الصديقة للطفل لا يكون الأطفال مجرد مستفيدين مما توفره المدينة، بل مواطنين فاعلين يسهمون بأفكارهم وآرائهم وخبراتهم في وضع السياسات والحلول العملية لمشكلاتهم. وللتعبير عن رأيهم في المدينة التي يريدونها. (يونسيف، 2009)

**ثانيا: شروط المدينة الصديقة للطفل:**

وضعت لهذه المبادرة لتتحقق تسعة معايير وعناصر يجب تحقيقها حتى نطلق عليها عبارة «مدن صديقة للطفل» وأبرزها: أن تضمن حق الأطفال والشباب في التأثير في القرارات المتعلقة بمدينتهم، والتعبير عن رأيهم في المدينة التي يريدونها، والمشاركة في الأسرة والمجتمع والحياة الاجتماعية، والحصول على الخدمات الأساسية، كالرعاية الصحية والتعليم والسكن، والحصول على ماء صحي آمن صالح للشرب، واستخدام مرافق صحية لائقة، والحماية ضد الاستغلال والعنف وإساءة المعاملة، كما تضمن لهم السير الآمن في الطرقات، اللقاء مع الأصدقاء واللعب معهم، الحصول على مساحات خضراء للزراعة وتربية الحيوان، الحياة في بيئة خالية من التلوث، المشاركة في الأحداث الثقافية والاجتماعية. وأن يكونوا مواطنين يتمتعون بفرص متساوية في مدينتهم في الحصول على جميع الخدمات، بغض النظر عن العرق أو الدين أو الدخل أو النوع أو الإعاقة.

إنه وبالنظر إلى هذه المعايير التي تكلمنا عنها فإننا نجدها صعبة التحقيق في مجتمعات تختلف عن البيئة التي نشأت فيها هذه الفكرة، وذلك لأسباب عديدة تتعلق بطبيعة النظام السياسي وما ينتجه من علاقات وسلوكات بين أفراد المجتمع الواحد، ومكانة الفرد ودوره وفقا لما يحدد النظام السياسي له.

كما ان طبيعة النظام الاقتصادي في هذا وقوته أو هشاشته تلعب دورا هاما في إعطاء مثل هذه المبادرات أو حتى فئة الأطفال أهميتها وقيمتها في البرامج السكنية وتخطيط المدين وتصميمها، لذلك طبيعة الاقتصاد الجزائري المبني على الريع وغير الواضح المعالم باعتباره اقتصاد يمر بمرحلة انتقالية من التسيير الاشتراكي للمؤسسات إلى الاقتصاد الحر والسوق المفتوحة، لا يزال في مرحلة التكوين ورسم ملامحه.

**ثالثا: ملامح السياسات السكانية في الجزائر:**

انه وبالنظر إلى المجهودات الكبيرة التي تبذلها الدولة الجزائرية في مجال السكن تمويلا وتخطيطا، نجدها ثرية ومتنوعة الصيغ ومتعددة الأهداف، غير أنها تبقى بعيدة عن المفاهيم الحداثية للسكن والمدينة، كون المدينة في الجزائر تعاني من ارث تاريخي يؤثر على وظيفتها وخصائصها، وتعاني من واقع معقّد ومتأزّم في مجال الخدمات والأمن والنقل وغيرها.

وعليه فمفهوم المدينة الصديقة للطفل لم يتبلور في السياسات السكانية بالجزائر لأنها بالدرجة الأولى تركز على حل مشاكلها وتجاوز واقعها المتأزم، فهناك أولويات وضعت في إعداد البرامج السكنية وتخطيطها، كمكافحة

الفقر بتوفير المسكن اللائق للأفراد وهو ما يقتضي تعزيز آليات الدعم الموجهة للأفراد والفئات المحرومة في مجال السكن.

كما أن هناك توجه عام في السياسات السكانية بالجزائر يأخذ بعين الاعتبار التغير التدريجي في الهرم السكاني بتناقص فئة الشباب وتزايد نسبة الشيخوخة، مع التوجه نحو الاسرة النووية والاختفاء التدريجي للأسر الممتدة، وهو ما نتج عنه تغير في شكل الاسرة وقلة عدد أفرادها.

وملمح مهم في السياسات السكانية بالجزائر وهو تحجيم الهجرات الداخلية من الريف الى المدينة، والخارجية من ولاية لأخرى، خاصة مع فترة التسعينات والتي شهدت موجة كبيرة لهجرة الأفراد ونزوحهم نحو المدن، وظهور سكنات فوضوية وأحياء عشوائية، من أجل ضمان أفضل للحقوق الأساسية للأفراد وتدعيم مساهمتهم في النمو الاقتصادي والاجتماعي، بدلا من انخراطهم في عالم الجريمة.

غير أن هذه السياسات العمرانية والتي وجدت من اجل تجاوز وضع معين، تميزت بالتسرع في إعدادها دون مراعاة النظرة للمستقبل وما تفرزه مثل هذه السياسات، فتعددت أشكال النمو العمراني وظهرت أحياء بمثابة (مراقد) وظيفتها الأساسية الإيواء، مع انعدام لكافة المرافق الحيوية والضرورية، ناهيك عن جودة السكن والمخاطر التي قد يشكلها على الفرد.

كما أن التوسع السكاني كان أفقيا غير مدروس التهم مساحات فلاحية شاسعة في المدن الكبرى خاصة الساحلية منها، كما قضى في بعض المدن على المساحات الخضراء ومساحات لعب الأطفال، وهو ما زاد من حدة المشكلات التي تعانيها المدينة في الجزائر وانعكاساتها على مختلف الفئات السكانية خاصة الأطفال.

**رابعا. واقع بيئة الطفل في المدينة الجزائرية:**

في حدود اطلاع الباحثين على بعض الدراسات الحضرية للمدينة الجزائرية يمكن الإقرار بأن الطفل يعاني من غياب فضاءات حضرية آمنة تستجيب لحاجاته النفسية والاجتماعية، خاصة في ظل مواصفات المدينة الجزائرية والتغيرات التي تعرفها من الناحية الديمغرافية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية، والتي جعلت خروج الطفل من البيت وتنقله من البيت أمرا غير آمن، وهو ما جعل الأولياء يرافقون أبنائهم من وإلى المدرسة، ناهيك عن الظواهر السلبية التي يتعرض لها الأطفال، بفعل غياب سياسة حضرية تراعي خصوصيات الطفل وتجعل من الممرات آمنة، وتحد من خطورة الأحياء السكنية وبعض الفضاءات الحضرية التي يستغلها المنحرفون.

وإذا كانت المدينة أسلوب حياة حسب لويس ويرث فان حضور فضاء الطفل فيها يشكل وحدة أساسية لا يمكن تجاهلها، خاصة في تخطيط المدن باعتبار الطفل مستقبل المدينة وأسلوب الحياة فيها يتوقف على خصائص واحتياجات ساكنيها على اختلاف فئاتهم العمرية (بيبيمون ، 2015).

غير أننا اذا ما رجعنا إلى الواقع نجد ان المدن تخطط على مقاييس الكبار، والاطفال هم مجرد وحدة احصائية منقولة فاقدة للهوية في تصميم المجال الحضري، لذا غالبا ما يتم الاهتمام بالمؤسسات التربوية في اعداد الطفل وتغيّب بقية المرافق والتي نحسبها أساس التكوين الثقافي للطفل وإعداده الحضاري، بدءا بمساحات اللعب والقاعات الرياضية والمسالك الامنة، والحدائق العامة. (بيبيمون ، 2015)

فالطفل يعيش قمعا اجتماعيا متعدد الجوانب؛ فيطرد من البيت ليلعب خارجه لأنه في مرحلة نمو حسية وحركية وانفعالية تجعل منه مصدر إزعاج لأفراد أسرته، ليخرج إلى الحي او الشارع فلا يجد فضاءا للعب يستجيب لخصائصه، ولا مساحات خضراء ولا أماكن آمنة وهو ما يجعل كل من يجده يأمره بالرجوع إلى البيت، وهنا يحتار الطفل أين يلعب؟ وأين يلتقي أصدقاءه؟

وبشكل عام، نستنتج أن العديد من المشاكل التي يعاني منها الأطفال داخل الفضاءات المخصصة لهم تكمن في غياب جودة الإنشاء وتردي مستوى المباني والفضاءات السكنية والتربوية وعدم قدرتها على تلبية متطلبات الأطفال عند مقارنتها بإنشاءات الدول المتقدمة.

ويمكن تحديد مجموعة من نقاط الالتقاء التفصيلية التي من شأنها قراءة مدى ملائمة المدينة للطفل، ويتم تحديدها عبر ثلاث محاور هامة:

**على مستوى المسكن:**

عند البحث في مدى ملاءمة المسكن للطفل من حيث متوسط شغل المسكن الإجمالي للأسر ومقارنة مساحة المسكن بعدد أفراد الأسرة، تظهر إشكالية الملاءمة بشكل واضح. ورغم محاولة العديد من الباحثين تعويض غياب البيئة السكنية الملائمة للطفل بوجوب توفر مساحات للعب وفضاءات خاصة للأطفال في المساحات خارج المسكن، إلا ان هذا المسار البحثي غير مجدي بشكل قاطع. حيث نرى وجوب توفر بيئة مناسبة لنمو الطفل في على جميع المستويات السكنية والتربوية وعلى مستوى الأحياء والفضاءات الخارجية. يقول السكيت "في حالة تدهور بيئة الشارع وعدم إمكانية خروج الطفل لهذا الفضاء تصبح الشقة السكنية سجنًا للطفل، وتؤثر كثيرًا على تطوره ورسم مستقبله" ( السكيت، 2003).

ودون الحاجة للجوء على إحصاءات تقرر متوسط شغل المسكن في الجزائر، يمكن أن نستنتج من طبيعة المساكن من نوع F2 عدم ملائمتها للطفل وذلك لغياب فضاء مستقل خاص به الامر الذي يسبب العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية له.

عند دراسة التصاميم الخاصة بالمساكن في المباني التي تنجز ضمن البرامج الحكومية نجد غياب التصاميم المناسبة للأطفال سواء على المستوى التخطيطي أو على مستوى التصميم كاختيار الألوان. حيث تعتمد غالبية هذه البرامج على انجاز كمي للمساكن وسريع لتلبية الاحتياجات العامة من السكن.

ونتيجة لازمة السكن المستمرة يمكن القول أن الاهتمام بالطفل عن تصميم المسكن يصبح من الكماليات في ظل تفاقم أزمة السكن الأمر الذي يجعل اهتمام المشرع الجزائري وتوجه السياسات العمرانية في الجزائر نحو منصبا محة حل ازمة السكن دون التركيز على مدى ملائمتها لفئات العمرية المختلفة كالأطفال.

**على مستوى المدرسة:**

لفهم تأثير البيئة المدرسية على سلوك الأطفال يمكن اجراء مقارنة بين المدراس الخاصة والحكومية للوقوف على التصاميم والاثار الناتجة عنها وتأثيرها على الطفل وتحصيله. وخلصت ليفة أسيا في دراستها (ليفة، 2014) إلى وجود فروق أساسية بين البيئة المدرسية للمؤسسات الحكومية والخاصة، حيث كانت التجهيزات أكثر ملاءمة داخل المؤسسات الخاصة وأقل اكتظاظا وأكثر تنظيما. إلا ان هناك العديد من المخالفات في التصميم والموقع تستوجب حسب الباحثة اجراء عمليات للمراقبة والتدقيق بشكل أكثر جدية. فجودة البناء تتقارب في المؤسسات الخاصة تتقارب بشكل كبير مع مثيلتها في المؤسسات العامة.

وعلى مستوى البيئة المدرسية يجب توفر عدة عناصر لتكون تلك البيئة مناسبة أكثر لنمو الطفل وهي:

- **اللعب:** من أبرز النقاط التي يجب توفرها وتعتبر مرادفة للطفل، حيث خلصت العديد من الدراسات إلى أن الأطفال يحتاجون للعب والترفية للتخلص من الطاقة واكتساب مهارات جديدة. ويعتبر اللعب أحدث الأساليب العلمية التي من شأنها إنجاح المسيرة التعليمية للطفل. حيث يساهم اللعب في توجيه سلوك الأطفال وتعزيز ثقته بنفسه. (كركوش، 2004).
- **الأمن:** يعتبر الامن من الاحتياجات الأساسية للمجتمعات البشرية ولا سيما الأطفال منهم. حيث يوفر الشعور بالأمن داخل المؤسسة التربوية شعورا قويا بالاستقرار لدى الطفل ويعزز ثقته بنفسه ومحيطه. ويعتبر غياب الأمن أحد الأسباب التي تؤدي بالطفل لانتهاج سلوك أكثر عدوانية في تعاملاته اليومية الامر الذي من شأنه الاسهام في تمرد الطفل على القيم التي يجب أن ينشأ عليها. (الخطيب، 1993).
- **الجمال:** إن الاهتمام بالجانب الشكلي للمؤسسة والتنسيق الجديد للفراغات العمرانية داخلها من الأمور الهامة التي تنعكس على شخصية الطفل وسلوكه المستقبلي، وكذلك على تحصيله الدراسي. فالمكان لا يقتصر على الحيز وحجمه فقط، بل على تصميمه وجماليته والنمط المعماري المستخدم في التصميم. حيث يجب اعتبار المكان جزء من العملية التعليمية نفسها ويجب استخدامه بشكل مناسب.
- **الابتكار في التصميم:** تتسم غالبية المدراس في الجزائر بطابع موحد وتصميم يكاد يكون متشابها في جميع ولايات الوطن، ولا يمكن تفسير السبب وراء ذلك إلا بوضع فرضية الاعتقاد بعدم أهمية التصميم والبحث عن الابتكار داخل المؤسسات التربوية. (انظر الصور 1 و2 و3و4و5و6).

الصور 1-6: مدراس جديدة تراعي مفاهيم الاستدامة في مدينة أبو ظبي، الأمارات العربية المتحدة

صورة رقم 01

صورة رقم 02

صورة رقم 03

صورة رقم 04

صورة رقم 05

صورة رقم 06

المصدر: (شركة أمانة، 2013)

**على مستوى الحي:**

على مستوى القوانين والأنظمة المعمول بها داخل الجزائر، يحتوي القانون على العديد من النقاط التي تفرض وجود ساحات للعب داخل الاحياء السكنية وكذلك مساحات خضراء، إلا أن الإشكالية تمكن من تنفيذ وتطبيق هذه القوانين والتحقق من مراعاة المنفذين ومختلف الفاعلين داخل المدينة لجودة ومواصفات الإنجاز، ومدى التزام المقاولين بهذه القوانين. لذلك نلاحظ تردي تلك المساحات في كثير من الأحياء وغيابها بالكامل عن أحياء أخرى رغم وجود المساحات الخاصة بها (راجع الصور رقم 00).

تحتوي غالبية المخططات العمرانية على مساحات مخصصة للعب داخل الأحياء، ويتم كذلك ترك تلك المساحات خارج الإطار المبني للأحياء، إلا أنها غير مجهزة لاستقبال الأطفال للعب والتواصل في بيئة آمنة أو غياب الصيانة عن المساحات التي يتم تجهيزها فتتحول بالتالي إلى مساحات فارغة يتم استخدامها استخدامات أخرى من طرف السكان.

**الصور 7-10: غياب التجهيزات في مساحات اللعب في مدينة بوفاريك**

صورة رقم 07

صورة رقم 08

صورة رقم 09

صورة رقم 10

المصدر: (اخلفوهم، 2014)

وفي دراسة أعدتها حمزاوي سهى (حمزاوي، 2014) خلصت إلى التالي:

1. تطوير ضوابط بناء الشقق السكنية كي لا تكون سجونًا للأطفال مثل إلزام المستثمر بتخصيص جزء من الأرض كحديقة مفتوحة للعب الأطفال.
2. مثل توفير الحد الأدنى من ملاعب الأطفال في الفراغ السكني المركزي، والحد الأدنى من أرصفة المشاة داخل الحي لتنقل الطفل بأمان.
3. تشجيع لقاءات دورية عربية لتقويم أداء البلديات في تسهيل تطوير أحياء توافي احتياجات الطفل وتكريم أفضل جهة تعمل على تطوير أنظمتها للخروج بأحياء صديقة للأطفال.

**خامسا. مستقبل المدن الصديقة للطفل في الجزائر:**

ان تحقيق مفهوم التنمية في أي بلد يعتمد على مجموعة كبيرة من العوامل التي تحدد مستوى هذه التنمية ولطالما كانت هذه العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مترابطة فيما بينها عند تحديد مستوى هذه التنمية ومدى توافقها مع المبادئ العالمية. لذلك لا يمكن تحقيق بيئة ملائمة للطفل داخل أي مدينة دون تكامل تلك العوامل مع بعضها البعض.

وعند الحديث عن مدينة صديقة للطفل وملائمة لنموه بشكل سليم، يجب الاعتماد على المقومات التي تشكل تلك المدينة. ومما سبق في (رابعا) نجد أنه من الصعوبة بمكان خلق واقع مثالي أو على الأقل متوافق مع المعايير العالمية يمكن الطفل من العيش في بيئة حضرية سليمة. لذلك لا يمكن خلق مدينة صديقة للطفل الا بتحسين وتطوير البيئات الثلاث (البيئة المدرسية، والبيئة العائلية والبيئة الحضرية).

هناك مجموعة من العناصر، يمكن من خلالها الانطلاق في تحسين البيئة العمرانية والاجتماعية داخل المدينة لتناسب الأطفال، وهي:

- **الاقتصاد:** يرتبط تطور أي مجتمع بالجانب الاقتصادي له، فالتنمية الحقيقية والشاملة داخل الجزائر ترتبط بالنمو الاقتصادي لها وآليات تسيير الثروة بهدف تحسين حياة السكان داخل المدن. وبالنظر للواقع الاقتصادي الجزائري وأزمة السكن يمكن ضمان الحد الأدنى من المعايير الدولية عند رصد الأغلفة المالية الخاصة بتنفيذ المشاريع السكنية ومراعاة احتياجات الأطفال كونهم الأساس الذي يُبنى المستقبل من خلاله.

- **السياسات العمرانية:** ان السياسات العمرانية داخل الجزائر جامدة الى حد ما إلا أنها تلتزم في مجملها نظريا بتوفير بيئة عمرانية مناسبة لحياة السكان بما فيهم الأطفال. والباحث في واقع المدينة يلاحظ غياب الأهداف العامة لتلك السياسات وعدم مطابقة الواقع لها. وهذا العنصر بالتحديد يستلزم بحثا مفصلا ومنفصلا يدرس كيفية وضع هذه السياسات والأسباب وراء تدهور المدينة (وبالأخص ادعاء جمود السياسات العمرانية).

- **الرقابة:** إن وجود القوانين والأنظمة يصبح دون جدوى إن لم يتم تطبيقها بشكل كامل ولا يمكن ان يتأتى ذلك الا من خلال تفعيل الرقابة على المدينة عند تخطيطها وتسييرها وادارتها وذلك لضمان تحقيق الجودة والالتزام بسياسات عمرانية تضع ضمن أهدافها توفير بيئة امنة وملائمة لحياة الطفل.

- **الصيانة:** يفقد كل شيء بريقه في حال تم تجاهله وعدم صيانته دوريا، لذلك يجب الاهتمام بجانب الصيانة خاصة فيما يخص المرافق العامة داخل الأحياء والمؤسسات التربوية وخلق آليات جديدة تضمن ملائمة تلك المرافق للأطفال لضمان بقائها وتعزيز الأمن فيها.

- **المشاركة:** إن أفضل من يستطيع تحديد احتياجات الأطفال هم الأطفال أنفسهم، لذلك وفي حال أردنا تحسين بيئة الطفل داخل المدينة مستقبلا في الجزائر يجب إشراكهم في تحديد شكل وطبيعة المجال الذي يودون العيش فيه.

**الخاتمة والتوصيات:**

من خلال دراستنا لواقع المدينة في الجزائر ومدى صداقتها للطفل نجد أن المخططات العمرانية وكذلك السياسات تراعي في جانب كبير منها الطفل عند تخطيط بيئته وتنفيذها. إلا أن ذلك لا يعتبر كاف إذا ما تم مقارنتها بالتجارب الغربية في هذا المجال. وندرك تماما أنه لا يمكن خلق مدينة ملائمة للطفل بمعزل عن تحقيق التنمية الشاملة داخل الجزائر، إلا أنه يمكن العمل على تحسين البيئة العمرانية الحالية لتكون أكثر ملائمة لنمو أطفالنا. ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- تعزيز الآليات والوسائل التي تحافظ وتعزز مستوى الأمن خاصة في الأحياء والطرقات داخل المدينة.
- الاهتمام بالمرافق الخاصة بالأطفال لا سيما ساحات اللعب والترفيه داخل الأحياء السكنية من حيث توزيعها المجالي وتصميمها الملائم للطفل وجودة بنائها.
- تغيير التصميم التقليدي للمؤسسات التربوية وخلق تصاميم أكثر ابداعا داخل المؤسسات التربوية تساهم في نمو الطفل بشكل أفضل.
- العمل على التخلص من الاكتظاظ داخل المؤسسات التربوية.
- وضع حلول لتقليل الاكتظاظ داخل المساكن والالتزام بالمعايير الدولية فيما يخص هذه النقطة.
- الاهتمام بمتطلبات الأطفال أصحاب الإعاقة وتحسين أوضاعهم من خلال سن تشريعات وقوانين تضمن تسهيل حياتهم ونموهم داخل المدينة.
- دراسة وتحيين التجارب الدولية والتوصيات الصادرة عن مؤسسات الأمم المتحدة الخاصة بالطفل بما يلائم المجتمع المحلي قبل تطبيقها على أرض الواقع.

**المراجع**

اسية ليفة. (2014). أثر البيئة المدرسية على شخصية المتعلم دراسة مقارنة بين المدارس الابتدائية الخاصة والعمومية. المؤتمر الدولي الأول: المدينة والطفل. باتنة: دار ابن الشاطئ.

خالد السكيت. (2003). دور الحي السكني في بناء المجتمع بجميع فئاته: تفعيل روح المشاركة والانتماء للأطفال. مجلة الهندسة المعمارية.

سهى حمزاوي. (2014). أثر السكن العمودي على التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الحضري. المؤتمر الدولي الاول حول المدينة والطفل. جامعة باتنة: دار ابن الشاطئ.

شركة أمانة. (يونيو, 2013). http://www.amanabuildings.com/ar/القطاعات/المنشآت/برنامج-مدرسة-أبوظبي-المستقبلية-3/. (المدارس (المرحلة ٣ – المجموعة ١) من برنامج مدرسة أبوظبي المستقبلية لشركة أبوظبي للخدمات العامة (مساندة) بالقرب من مدينة أبوظبي، المنتج، و شركة أمانة) تاريخ الاسترداد 22 4, 2016، من برنامج مدرسة أبو ظبي المستقبلية.

فتحية كركوش. (2004). سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، مديرية التعليم الأساسي. الجزائر.

كريم اخلفوهم. (2014). مكانة الطفل في أدوات التهيئة والتعمير في الجزائر-حالة مدينة بوفاريك )ولاية البليدة. السجل العلمي للملتقى الدولي الأول المدينة والطفل (الصفحات 23-28). باتنة: دار ابن الشاطئ.

كلتوم بيبيمون . (مارس, 2015). أي حضور لفضاء لعب الطفل في المدن الجزائرية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية.

محمود الخطيب. (1993). كيف نربي المراهق. لبنان: دار الجبل.

يونسيف. (2009). وضع الأطفال فغي العالم، طبعة خاصة. نيويورك: اليونسيف.